**الفرق بين أبي وعمي**

**قصة حقيقية على لسان شاب يقول :**

إسمي أحمد ، وعمري الآن 33 عام ،قصتي تبدأ من بيت أبي حيث كنت دوما أسأل نفسي :

ما الفارق بين أبي وعمي الذي يسكن معنا بنفس البناية ؟؟

أبي شخص عصبي ودائماً منفعل علي زوجته وأبنائه ( أنا وأخي محمد )

أبي دوماً مشدود الأعصاب وأمي تتلقي عصبيته ثم تفرغها فينا بالصراخ والغضب

**كان أبي وعمي يعلماننا ركوب الدراجات**

أبي يضرب ويقول يا غبي سأزيل السنادات يا جبااان

أما عمي فقد طلب من أبي التنحي

وقال لي أنا أمسك بك يا أحمد لا تخف. لن أزيل السنادات إلا لما تطمن وتتعلم بشكل جيد. ظل يسند الدراجة أياماً إلي أن اطمأننت وتعلمت لكن أبي وأمي علمونا كل شئ بالضرب :

غسل اليدين- غسل الأسنان - عمل الواجب

**أما عمي فوزى فكان شيئا آخر**

كنت أراه مبتسماً مهما كان مجهداً

كان يساعد زوجته في أعمال المنزل وكان هادئا جداً مع ابنتيه رؤى ونهال.

**كنت دوماً أسأل نفسي : ما الفارق بين أبي وعمي ؟؟** أكيد ليس المؤهل فكلاهما مهندس مدني !! هل حب الزوجة ؟؟

بلغني أن عمي فوزي تزوج زواجاً تقليدياً بينما أبي أحب أمي وخطبها !!

أحيانا كنت أفكر : هل مقدار الصلاة أو العبادة ؟؟ لكن أبي يصلي وعمي يصلي أيضاً.

لكن بصراحة ،،

**عمي كان يصلي بأخلاقه أيضاً وليس فقط بالصلوات الخمس ، بعكس أبي للأسف الشديد** 😓

أحببت عمي وأحبني. كان خيره يتعدى قلبه إلى من حوله.

كان أبي يعاملني بالشدة والضرب بالخرطوم وإن تدخل عمي ،يحرجه أبي ويقول له ( إنت أولادك بنات لكن أنا أربي رجالة )

لكن عمي كان يبتسم قائلاً وهو يدافع عني ( أول صفة في الراجل أنه يجب أن لا يكون مكسورا ).

**علاقتي بأبي كانت كتلا من السواد في المراهقة ، اكتشف أني أدخن السجائر فانهال علي ضرباً**

لكن عمي زارني وسألني : لماذا تدخن ؟؟ لم يكن يلوم بل كان يحاور.

فقلت له لأني ( أنا كبير ومتميز )

فقال ( السجاير أي حد ممكن يشتريها حتى لو مش متميز ، أنا ممكن أبعت البواب يشتري من غير مؤهل ولا غيره )

ثم قال كلمته المؤثرة ( تابع مرضاة الله في كل فعل وقرار وليس مرضاة الناس ؛ الملائكة تتأذي مما يتأذى منها ابن آدم فالسجاير تؤذي الناس والملائكة )

سمعت كلام عمي ومنعت التدخين فوراً رغم إني كنت قد أقسمت على معاندة أبي !!!

**لماذا كنت أستسيغ الانصات لكلام عمي مع أنه يحمل نفس المضمون ؟؟؟**

ربما لأنه كان يعاملني باحترام ؟؟

مضت بي الأيام وأنا ألتصق بعمي فوزي.

**أبي كان شديد العصبية دوماً إلى أن اكتشف أن محمدا أخي يتعاطى المخدرات.**

بدأ طبعاً بالضرب والخرطوم ثم الطب النفسي !! محمد كسر ظهر أبي ، ساندته أنا وعمي.

محمد كان ضحية العصبية والسب والركل والضرب. اندفعت وقلت لأبي ( لا أسامحك على ما فعلته في أخي ) فجذبني عمي بعيداً !!

لم يستجب محمد لأبي بالمكوث في المصحة فهرب منها وكان يسميها نادي الإدمان !!

**أمي منهارة وأبي كذلك**

كانا يعتقدان أن العنف الذي قدماه كان كافياً للتربية فكل شئ يتم بالإجبار !!

محمد عاد إلى المنزل وحاولت معه بشتي الوسائل بدون فائدة.

**أبي كان مكسوراً**

عمي فوزي قال لأبي ( أنا سأتصرف ) فعمي فوزي كان معطاء محباً للناس.

اعتقل محمد في منزله شهراً كاملاً لكنه كان اعتقالاً رحيماً وأخذ أجازة من عمله ، وطلب من زوجته الانتقال لبيت أبيها مع البنات. وتفرغ لمحمد !! أحضر له طبيباً نفسياً رائعاً بالمنزل

كان ينصح- كان يسايس - ويقسو أحياناً ويقف أمام محمد.

لكن أنا وهو تناوبنا على محمد- لا أنسى أبداً نومته على الأرض أمام حجرة محمد خشية هروبه.

**قبلت رأس عمي مراراً وتكراراً**

كنت ناقماً على أبي. لكن عمي قال لي ( اعذر أباك ، فوالدنا - أقصد جدك - كان قاسيا جدا معنا ).

فقلت له ( لكن حضرتك لا تعاملنا مثل أبي رغم أنكم تعرضتم لنفس الظروف. ).

قال لي: ( أنا كنت حريص أن لا أكرر ما حدث معي وهذا توفيق من الله، اعذر أبيك لأنه تلقى إهانات كثيرة من جدك )

محمد تم شفاؤه بحمد الله. أبي كاد ألا يصدق نفسه فخر ساجداً لله. نفسي جداً أرد الجميل لعمي.